Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

او عدمه ، واما غير مطابق مع الاعتقاد او عدمه ، فالاول : اي المطابق مع الاعتقاد هو الصادق ، والثالث : اي غير المطابق مع الاعتقاد هو الكاذب ، والثاني والرابع ، اي المطابق مع عدم الاعتقاد ، وغير المطابق مع الاعتقاد ، كل منهما ليس بصادق ولا كاذب ، فالصدق عنده مطابقة الحكم للواقع مع اعتقاده والكذب عدم مطابقته مع اعتقاده ، وغيرهما ضربان : مطابقته مع عدم اعتقاده ، وعدم مطابقته مع عدم اعتقاده)[1] . والحق ان مذهب الجاحظ فيما هو ليس بصادق ، ولا كاذب كان يمكن ان يخلص الخيال من معضلة الحيرة بين الصدق والكذب ، فهو يمثل بذور ما عرف فيما بعد بالتخييل الذي لا ينطوي على صدق او كذب ، لانه اداة فنية يصور بها الشاعر فكرة ذهنية ، بحيث لا يمكننا القول : ان هذا الاداة صادقة او كاذبة ، لانها ليست حكماً على الواقع وانما هي تصوير للفكرة ، وهكذا فقد فات النقاد ان يفيدوا من هذا المذهب ما يقوي ملكة الخيال بعيداً عن مشكلة الصدق والكذب .

ويحار المرء في معرفة مصدر ما نسبه «قدامة» من القول بعذوبة الكذب الى الاغريق حين قال: «إن الغلو عندي اجود المذهبين ، وهو ما ذهب اليه اهل الفهم بالشعر والشعراء قديماً وقد بلغني عن بعضهم انه قال : احسن الشعر اكذبه ، وكذا نرى فلاسفة اليونانيين في الشعر على مذهب لغتهم)[1] اما الدكتور طه حسين فيرى انه اذا كان ارسطو قد اجاز الغلو حقاً ، فان قدامة هو الذي مضى فأجاز الكذب : « كذلك يستغل قدامة نظرية اخرى لارسطو في كثير من الاقتناع بصحتها ، تلك نظرية الغلو الذي يجيزه ارسطو على ما هو معروف للشعراء في جميع الأحوال ، وللخطباء في احوال خاصة فيعد

---

(١) القزويني: الايضاح حاشية الجزء الاول من مختصر التفتازاني على تلخيص المفتاح ، الطبعة الاولى ، بولاق ١٣١٧ هـ ص ١٧٤ - ١٨٩ .

(١) نقد الشعر : ص ٥٥ - ٥٦ .